Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هؤلاء القراء أن الكاتبة قد ولدت ونشأت على دين الاسلام ، والمسلم يؤمن بأن الله ليس هو الخالق والحافظ والقابض فحسب ، بل هو العلي المهيمن المدبر أيضا ، وانه لا يكون شيء إلا أن يشاءه ، وأن إرادته ـ لا إرادة الانسان ـ هي العليا والسائدة في كل الأمور صغيرها وكبيرها» ، (ص ٧٢) .

وإذا كان هذا أحد الجوانب الفكرية التي تقارن فيها صاحبة المذكرات بين الشرق والغرب ، فإنها تناقش كذلك جانبا من الجوانب الاجتماعية حين تتناول وضع المرأة الشرقية . فبعد أن تصف ما تعمله المرأة الشرقية في بيتها من الصباح حتى المساء تعلن أنه «من الخطأ الكبير القول بأنه ليس لدى المرأة الشرقية ما تفعله طيلة يومها ، فصحيح أنها لا تعمل خارج بيتها لعدم حاجتها للعمل ، وصحيح أنها لا ترسم أو تعزف على البيانو أو ترقص (كما هو مفهوم الرقص عند الغربيين) أو ترتاد حفلات الليل . ولكن هذه الأمور ليست هي كل الوسائل المتيسرة لقضاء الوقت ، بل إن هناك وسائل أخرى غيرها . وإذا كانت المرأة الأوروبية تمارس هذه الهوايات والأعمال بحثا عن السعادة أو جريا وراء اللذة فنحن الجنوبيات سعيدات راضيات بحياتنا ولا نعرف هذا اللهاث المسعور وراء المال والملذات ، ولا نقره ولا نرضى به ، ولا يهمنا بعد ذلك أن تتهمنا المرأة الأوروبية بالتخلف والجمود» ، (ص ١١٢ ـ ١١٣) .

وتقف موقفها الذي كونته ظروفها حين تعلن عدم رضائها عن كل من الشرق والغرب عند ما تقول إن التقاليد الصارمة في الشرق تمنع المرأة «من الاسترسال وراء ميلها الغريزي للتخفيف من مظاهر الستر والحجاب التي تبدو فيها بالشارع وكأنها دمية ملفوفة ، ومع اعترافي بأن النظرة الشرقية في هذا الأمر كثيرة الشدة والصرامة فإني أجد أيضا أن تبرج المرأة الأوروبية في لباسها وزينتها وهي تظهر في الحفلات العامة لا يعدو كونه هو الآخر تطرفا ممقوتا في الاتجاه المعاكس» ، (ص ١٩٦) .

وتكرر هذا الرأي في موضع آخر بطريقة أخرى فتقول «لا أستطيع بأية حال من الأحوال أن أنكر ما في الكثير من عادات الشرق من التزمت أو التطرف ولكن هل تخلو أوروبا من أمثالها ؟ فهناك العزلة التامة بين الجنسين ، وهنا الاختلاط والاباحة